مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ **ISSN:** 1112- 7872
E-ISSN: 2600-6162
مجلد: 19 عدد: 01 جوان 2023
العنوان: أشاعرة الغرب الإسلامي وموقفهم من ابن حزم... ص.ص 515- 534.

أشاعرة الغرب الإسلامي وموقفهم من ابن حزم الظاهري خلال القرنين (5-6هـ/11-12م)

مصطفى حميدي، مليكة حميدي
1- جامعة لونيسي علي–البليدة2-
hamidimustapha92@hotmail.com
2- جامعة لونيسي علي–البليدة2-
hamidi.malika16@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2020/12/07؛ تاريخ القبول: 2022/10/10

Asairah of The Islamic West and thir attitude towards from ibenhazmdahiri

Abstract:
The Islamic West has witnessed a great intellectual, cultural and political movement since the Islamic conquest of the region. Political entities and sectarian movements emerged and varied which gave birth to a wide layer of scholars. As a consequence, varied opinions and ideas aroused great controversy and confusion and became a public and private talk in that era This is not considered as a strange matter if we realize that the historical, ideological path of the Islamic West countries in general was full of the doctrinal ideas as a result of the accumulations of doctrines such as Ibadhi, Mu'tazila, Maliki, Ismaili, Ash'ari and dahiri. Thus, we saw that our topic of research relates to the study of the most important belief which is Ash'ari and the position of its men in the Islamic West from IbenHazm Al-dahiri, relying on the most important historical events such as debates and intellectual rivalries reported by historical sources

Keywords: The Islamic West; Asairah ; Maliki ; IbenHazm; Dahiria;debates ; scholars.

الملخص:
عرفت بلاد الغرب الإسلامي حركة فكرية وثقافية وسياسية كبيرة منذ الفتح الإسلامي لتلك المنطقة، وظهرت كيانات سياسية وحركات

مذهبية متنوعة ومختلفة ومتعارضة، أنجبت لنا طبقة عريضة منالعلماء من مختلف الملل والنحل، وظهرت معها أراء وأفكار أثارت جدلا ولغطا كبيرا وأصبحت حديث العام والخاص في تلك الحقبة، وهذا لا يعدّ أمرا غريبا إن أدركنا أنّالمسار التاريخي الإيديولوجي لبلاد الغرب الإسلامي عامّة، كان حافلا بالأفكار العقائدية نتيجةللتراكمات المذهبية -الإباضيّة-المعتزلة-المالكيّة-الإسماعيليّة-الأشعريّة-الظاهريّة-

وعليه آثرنا أن يتعلق موضوع بحثنا بدراسة العقيدة الأشعرية وموقف رجالاتها في الغرب الإسلامي من ابن حزم الظاهري، معتمدين على أهم الأحداث التاريخية من مناظرات فكرية ومنابزاتالتي أوردتها المصادر التاريخية.

الكلمات المفتاحية: الغرب الإسلامي، الأشاعرة، ابن حزم، الظاهرية، الخلافات، العلماء، المناظرات.

مقدّمة:

لطالما كانت بلاد الغرب الإسلامي موطنا للصراعات الفكرية والعقائدية، إذ شهدت هذه المنطقة العديد من الفرق الإسلامية، من خوارج وشيعة وسنّة ثم تطوّرت إلى الحركات المذهبيّة–المالكيّة-الإباضيّة - الظّاهريّة...- والتيّارات الكلامية- الأشاعرة- الواصليّة، اللّتان نسجتا الخيوط الأولى للكيانات السّياسية، الّتي كان لها أثر بليغ في التّاريخ الإسلامي على الصّعيد السّياسي والثّقافي وخاصّة العقائدي منه ،حيث ارتكزت كلّ دولة على شرعيّة مذهبيّة عملت على بسط سلطانها.

فإن أشرنا إلى الكيانات السّياسية الأولى كالرّستمية والمدرارية قلنا إنّ قواعدها المذهبية مبنية على الأفكار الإباضيّة والصّفريّة، كذلك هو الأمر بالنسبة إلى الدّولة العبيديّة الّتي اتّخذت من المذهب الإسماعيليّ الشّيعيّ غطاء عقائديا لها.

أمّا عن الدّولة الموحّدية فقد كان الأمر مختلفا تماما حيث اختلف الباحثون في تحديد نوع مذهبها، فمنهم من يرى بظاهريتها ومنهم من يذهب إلى أشعريتها، فيما يرى البعض على أنها مزيج بين ذاك وذاك ضمن قالب تومرتي–العقيدة التومرتية- وانطلاقا من هذه الأحجية الغريبة، آثرنا أن تكون إشكالية بحثنا حول**"طبيعة العلاقة بين العقيدة الأشعرية والمذهب الظاهري"** وأن نعود بذلك إلى حقبة النّزاعات الفكرية، بين المدرستين العقائديتين، محاولين فهم سبب الخصومات الفكرية وموقف أشاعرة الغرب الإسلامي من شيخ الظاهرية -ابن حزم.

وعليه نطرح التساؤلات التالية: فما هي العقيدة الأشعرية؟ وكيف انتشرت في بلاد الغرب الإسلامي؟ وما المقصود بالمذهب الظاهري؟ وماهي أسباب خصومة ابن حزم الظاهري للأشاعرة وكيف كان ردهم؟

وقد اعتمدنا في صياغة هذه الدراسة على المنهج التّحليلي التّاريخي الذي يقوم على جمع المادّة العلميّة وتحليلها

-أوّلا:العقيدة الأشعريّة وانتشارها في الغرب الإسلامي:

أ - **الأشعريّة:** هي إحدى الفرق الإسلامية الكلامية تنتمي إلى طائفة أهل السّنّة والجماعة، أطلق على فقهائها الفاضلين لقب الأشعرية أو الأشاعرة نسبة إلى شيخها العالم، ناصر السّنّة أبي حسن الأشعري ت330هـ/942م (أُنظر التعليق رقم 1)، إذ أخذوا مسلكه في الاعتقاد ومنهجه في الذب عن أهل السنة والجماعة لتصبح مذهبا عقائديا، وفي هذا يقول ابن عساكر(أُنظر التعليق رقم 2) "إنّالأشعريّة أعيان السّنّة وأنصار الشّريعة انتصبوا للرّدّ على المبتدعة من القدرية والرافضة وغيرهم ، فمن طعن فيهم فقد طعن في أهل السّنّة" (ابن عساكر، 1984: ص332).

وعليه فإنّ العقيدة الأشعريّة ظهرت بعد حاجة المسلمين إلى منهج جديد تتحقّق فيه الوسطية التي دعا إليها الإسلام، فيسلك

بالمسلمين السبيل الذي سلكه الصحابة قبلهم في شؤون الاعتقاد، منهج ينزل العقل مكانه الصّحيح فيعرف له حدوده وطاقته، ولا يسرف في الاعتداد به، منهج يرد على أهل الأهواء والبدع وينصر الكتاب والسّنّة، منهج يعيد للنّقل مكانته الّتي ضاعت على يد المعتزلة حين جعلوا الدليل النّقلي فرعا يتّبع الدّليل العقلي (الماتريدي، 2005:ص144).

ب- لمحة عن أسباب انتشار المذهب الأشعريّ في بلاد الغرب الإسلامي:

يرى الكثير من الباحثين أن سبب انتشار المذهب الأشعري قبل ظهور مهدي ابن تومرت ودولته في بلاد الغرب الإسلامي، يعود إلى عدّة أسباب وعوامل، كان أهمّها الدّور العلمي والفكري الّذي قام به الإمام أبو بكر الباقلاني (ت: 1013/403م) شيخ الأشاعرة في زمانه، فقد كان لبروزه دورا مهما في إقبال أهل المغرب الإسلامي على تعلّم العقيدة الأشعريّة ونقلها إلى بلدانهم، وذلك لأنّ الباقلاني جمع بين رياسة المالكيّة والأشعريّة في بلاد المشرق الإسلامي، إذ انتهى إليه حمل لواء المذهب المالكي.

وكان هذا حافزا ودافعا لطلبة العلم المغاربة كي يشدّوا الرحال لطلب الفقه المالكي، وكانوا يأخذون مع ذلك منهجه الأشعري في العقيدة(التوهامي،2006:ص 13) ، وقدأشار إليه شيخ الإسلام ابن تيمية(انظر التعليق رقم03)في قوله: "وأهل المغرب كانوا يحجّون فيجتمعون به -أي بالباقلاني في مكّة أثناء وجوده بها- ويأخذون عنه الحديث وهذه الطريقة -أي الأشعريّة- ويدلّهم على أصلها، فيرحل منهم من يرحل إلى المشرق كما رحل أبو الوليد الباجي فأخذ طريقة أبي جعفر السمناني، ورحل من بعده أبو بكر بن العربي فأخذ طريقة أبي المعالي الجويني في الإرشاد"(ابن تيمية،1991: ص 101)

فالواضح أن طلبة العلم المغاربة كان لهم الدور المحوري في نشر المذهب الأشعريّ،حيث تتلمذت نخبة من الفقهاء المغاربة على يد أبي بكر الباقلاني، نذكر منهم: عبد الجليل بن أبي بكر الربعي

المعروف بالديباجي، وابن الصابوني صاحب الباقلّاني، وأبي عمران الفاسي وغيرهم.

كذلك كان دخول كتب الأشاعرة ومصنّفاتهم إلى بلاد الغرب الإسلامي عاملا في استفحال المذهب الأشعري في هذه الديار الإسلاميّة وكان من أهمّ هذه المؤلّفات: الرّسالة الحرة للباقلّاني، كتاب تأويل مشكل الحديث للفقيه ابن فورك، إضافة إلى مصنّفات أبي المعالي الجويني كالإرشاد والبرهان(ابن العربي، 1986: ص 41).

حيث كانت هذه المصنّفات متداولة بين فقهاء المغرب واعتني بها شرحا وتدريسا وتعليقا.

ثانيا-ابن حزم والمذهب الظاهري:

أ-ابن حزم الأندلسي: هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظّاهريّ، أبو محمد، شاعر وكاتب وفيلسوف وفقيه ، عالم الأندلس في عصره، وأحد أئمّة الإسلام، صاحب مذهب الحزميّة الظاهريّة، ولد بقرطبة في بيت علم ورياسة ،أورث الوزارة من بعد أبيهفزهدها وأُنتدب إلى خدمة العلم والعلوم، قرأ على يد شيوخ الأندلس كأبي عمر بن الحسين، ويحيى بن مسعود، وأبي الخيار مسعود بن سليمان الظّاهري، ويونس بن عبد الله القاضي، وعبد الله بن الرّبيع التّميمي وغيرهم، فكان حافظا فقيها، مستنبطا للأحكام من الكتاب والسّنّة درس المنطق والفلسفة وعلوما جمّة.

كان في بداياته على المذهب الشافعي، ثم انتقل إلى مذهب الظّاهريّة فتعمّق في دراسته وصار أشهر الفقهاء دون منازع، واشتهر ابن حزم بكثرة مصنّفاته نذكر منها: طوق الحمامة؛ جمهرة أنساب العرب؛ نُقَطُ العروس؛ ورسالته في بيان فضل الأندلس وذكر علمائه؛ الإمامة والخلافة؛ الأخلاق والسير في مداواة النفوس والمحلّى بالآثار؛ الإحكام في أصول الأحكام، الفصل في الملل والأهواء والنّحل، النّاسخ

والمنسوخ، رسائل ابن حزم، وغيرها الكثير(ابن حزم،1983: ص 3).

كما اشتهرابن حزم بآرائه النّقدية المستخفّة بمخالفيه فانتقد علماء كثر، حتّى شاع عند العرب المثل الشّهير "لسان ابن حزم وسيف الحجّاج شقيقين"، فأجمعوا على تضليله، وحذّروا سلاطينهم من فتنته، فأقصي وطورد، ورحل إلى بادية لبلة (انظر التعليق رقم 02) وتوفّي هناك سنة 456 هـ /1064م (عمر كحالة،1988: 16/7).

ب-المذهب الظّاهري: هو أحد مذاهب أهل السّنّة والجماعة ينتسب إلى مؤسّسه أبي سليمان الظّاهري(أُنظر التّعليق رقم 03) حيث يرى أصحاب هذا المذهب ضرورة إجراء النّصوص على ظاهرهاكما تكمن معالم المذهب الظّاهري وفق رؤية ابن حزم في ما يلي:

أ-الالتزام بالنّصّ –القرآن والسّنّة-ثابتة في حدود الظاهر بحكم دلالة اللّغة الواضحة

ب-الاعتراف بإجماع الصّحابة ومن يتبعهم كمصدر للتّشريع.

ج-رفض التّقليد والتّعليل والاستحسان والقياس والرّأي والذّرائع

س-الاعتماد على الاجتهاد إذ يرى أصحاب هذا المذهب أن من سبقهم مجرّد فقيه يؤخذ من كلامه ويترك أي لا يقلّدون أو يتعصّبون لشيوخ مذهبهم فلا تعصّب إلا بدليل (عويس، 1983:ص 308).

ثالثا-خصومات ابن حزم الظّاهري للمذهب الأشعري:

قابل المدّ الأشعريّ في بلاد الغرب الإسلامي خصما عنيدا شرسا، عرف بمكابرته في الرّدّ على الفرق والطّوائف والمذاهب المخالفة لمنهجه، مجسّدا في شخصية ابن حزم الظّاهري الّذي تمكّن من إحياء مذهب أبي داود الظّاهري بعدما قدّر له الأفول والاندثار، حيث سعى ابن حزم الظّاهري على تسفيه أقوال مخالفيه، ورميهم بالجهل والتّفسيق والابتداع.

وكان للمذهب الأشعري والفقه المالكي النّصيب الوافر من هذه التّهم، حيث لم يتوان شيخ الظّاهريّة في إطلاق لسانه عليهم والنّيل

من أفكارهم ومحاولته لتشتيت جموعهم عبر مناظرة بعض أتباعهم ممّن ضعف علمه وقصر فهمه وسهل الصعود فوق ظهره، إضافة إلى تشنيع عملهم من خلال مصنّفاته وكتبه خاصّة في كتابه الفصل في الملل والنّحل، والذي أورد فيه عددا معتبرا من المخالفات والتّهم والتهكّمات، وكان أبرزها:

-محاولته لإقران العقيدة الأشعريّة بمذهب الجهميّة (أُنظر التّعليق رقم 04) والكرامية (أُنظر التعليق رقم 05) وهي من المذاهب المارقة عن أهل السّنّة والجماعة، حيث قال ابن حزم في مسائل الاعتقادات " وأبعدهم أصحاب جهم بن صفوان والأشعري ومحمد بن كرام السّجستاني فإنّ جهما والأشعري يقولان إنّ الإيمان عقد بالقلب فقط وإن أظهر الكفر والتّثليث بلسانه وعبد الصّليب في دار الإسلام بلا تقية" (ابن حزم،1929 : 88/2).

- حدّة لسان ابن حزم الظّاهري ورميه للأشاعرة بالحمق والجهل تارة وتكفيرهم وتضليلهم تارة أخرى، إذ لم يستحي في وصفهم بأبشع الأوصاف متجاهلا قواعد النّقد العلمي، البعيدة عن التّجريح والكلام السّاقط كقوله " وَمن حماقات الأشعرية قَوْلهم إنّ للنَّاس أحوالاً ومعان.."(ابن حزم،1929: 157/4) ووصفه للإمام الباقلّاني والّشيخ ابن فورك بالنّذالة والضّلالة "اللَّهُمَّ الْعَن من لَا يستحيي وَمن الْعجب أَنّ هَذَا النذل الباقلاني"(ابن حزم،1929: 170/4) وقوله "وقال الباقلاني وابن فورك وأشياعهما من أهل الضّلالة والجهالة"(ابن حزم،1929: 162/4) وفي موضع آخر من كتاب الملل أشار إلى تكفير الباقلّاني "ومن أعظم البراهين على كفر الباقلّاني وكيده للّذين....."(ابن حزم،1929: 168/4).

وهذه تهم في نظر الفقهاء جزارة منه وجرأة زائدة ومنهج عقيم في تكفير مشايخ الإسلام، وإن كانت بهم عيوب وعثرات فلا يلزم هذا القول بتكفيرهم وإخراجهم من الملّة المحمّديّة، ولعلّ أبلغ قول في سوء لسانه قول ابن حيان المؤرّخ عنه "فلم يكن يلطف صدعه بما

عنده بتعريض ولا يزفّه بتدريج بل يصكّ به معارضه صكّ الجندل ..فيفرّ عنه القلوب ويوقع بها الندوب"(الذهبي،1985: 200/18)

- معارضة ابن حزم لمنهج الأشاعرة في ميلهم للتّوفيق بين النّصوص الشّرعية والعقل ، واتّهامها بالسّماح لعنصر التّأمّل والنّظر في العقائد، واعتباره تحريفا للمنهج السّنّي السّليم وفق رؤيته الظّاهريّة القائمة على التّمسّك بظواهر آيات القرآن الكريم والسّنّة، وتقديمها على مراعاة المعاني والحكم والمصالح وتعطيل للعقل (العلواني، 1987:ص 98).

- تحامل ابن حزم على المذهب الأشعري وتلفيق الأقاويل المزوّرة، دون العمل بالقواعد العلميّة الشّرعية من التّحرّي والبحث فيما صحّ نسبته للأشاعرة أو غيرهم بل يتعدّى هذا في إدراجه للكثير من الإشاعات والحكايات الخرافية الدّعائية الّتي لا أساس لها من الصّحّة، نذكر منها سماعه من أحدهم أنّه رأى أحد الأشعريّة يبطح المصحف برجليه(ابن حزم، 1929: 160/4) وهذا أمر غريب لا يصدّقه مجنون فاقد لعقله فما بالك بعاقل، وهذا مانوّه إليه الإمام السبكي حيث أشار لعدم دراية ابن حزم ومعرفته للمذهب الأشعري ومعرفة تآليفه.

- إنكار ابن حزم منهج التّقليد حيث إنّه يرى وجوب الاجتهاد على كلّ شخص كان عالم أو جاهل، وكثيرا ما عاب عليه خصومه جرأته على الإمام مالك رحمه الله، وأتباعه المقلدين له، وجدير بالذكر أنّ أغلب أشاعرة الغرب الإسلامي كانوا على فقه مالك، قال الباجي " فإذا سئل –ابن حزم- عن مسألة يقول لمن حضره أو السائل: ما قلت أنت فيها وما ظهر لك؟ ولايزال يستميله حّتى ينطق فيها بشيء .....فيجود ويستحسن فعله ويقول: قولك فيها خير من قول مالك وغيره من العلماء"(عليش، ب ت:102/1) كذلك أورد الذّهبي في مصنّفه قول ابن حزم " أناأتّبع الحقّ وأجتهد ولا أتقيّد بالمذهب"(الذهبي،1985: 191/18).

وهذا يدلّ على دعواه الداعية للاجتهاد وترك التقّيد المذهب، وإن كان المجتهد جاهلا للأحكام الشّرعيّة، وهذا خطأ كبير إذ لا اجتهاد إلّا للعلماء المبرزين حسب رؤية فقهاء الأمة ومن بينهم أشاعرة الغرب الإسلامي.

- رفض ابن حزم الظّاهري القياس جملة وتفصيلا(بن يحيى،2008: ص30) وعدّه باطلا لا يصحّ قال في كتابه المحلى" ولا يحلّ القول بالقياس في الدّين بالرّأي"(ابن حزم،2008 : ص44).

وفي هذا خالف العديد من علماء الأشاعرة المالكيين، وقد ردوا بدورهم على هذا القول الشّاذ وسيأتي إشارة لذلك في هذه الدراسة.

رابعا-موقف أشاعرة الغرب الإسلامي من ابن حزم الظّاهري:

كانت لآراء ابن حزم الظّاهري ومواقفه تأثيرا جليّا في السّاحة العلميّة في بلاد الغرب الإسلامي عامّة وفي بلاد الأندلس خاصّة حيث خلقت بلبلة فكريّة وحالة من الاحتقان في أوساط فقهاء المالكيّة الأشعريّة، إذ نجح هذا الفقيه الظّاهري إلى حدّ ما من نشر أفكاره والتّشنيع بخصومه وإشاعة مذهبه، لولا تدارك بعض علماء الأشاعرة النبيهين، الذين عملوا على محاصرة فكره وتنقيح علمه والرّدّ على شذوذ أفكاره.

وكانت هذه الحركة الفكرية المناوئة له اتّخذت أشكالا عديدة: من الرّدود الفقهيّة الّتي سطّرت في رسائل وكتب شرعية، والمجالس العلميّة من خلال المناظرات الفقهيّة.

وإثراء لهذا البحث لابد لنا أن نشير إلى أهمّ هذه المناظرات الّتي حفظت في ذاكرة تاريخ الغرب الإسلامي:

أ-مناظرة أبي وليد الباجي الأشعري لابن حزم الظاهري:

تعدّ مناظرة أبي وليد الباجي(ت474هـ/1056م) من أقوى المواقف وردود الأشاعرة على ابن حزم الظّاهري، وتعود وقائعها

خلال منتصف القرن الخامس الهجري، بعدما عاد الفقيه المالكي الأشعري إلى موطنه الأندلس والّذي انقطع عنه بسبب طلبه للعلم في بلاد المشرق، فتحقّق له أن نال علوما جمّة في تلك الدّيار الإسلاميّة من فقه ونحو وعلم الشّريعة وأصول العقليات وفنون الجدل والمناظرة(رضا كحالة،1988: 261/4) ، وكان الباجي أثناء سفره قد خاض العديد من السّجالات العلميّة مع أنداد له سواء في مرسية (انظر التعليق رقم 06) مع الفقيه أبي حفص الهوزني (انظر التعليق رقم 07) شيخ علماء إشبيلية، أم غيرها من مدن الأندلس، فأقام عليهم الحجّة والبرهان، وأثبت تمكّنه وجدارته، وما له من إمكانيات فكريّة وعلميّة تساعده على ذلك، فذاع صيته بين العلماء والفقهاء، الأمر الّذي دعاهم إلى الإلحاح عليه لمقابلة ابن حزم الّذي لمع نجمه في الأندلس وعرف بفضله ونبوغه العلمي لما كان يتمتّع به من غزارة علم وذاكرة حسنة، وكثرة إنتاجه الفكريّ في مختلف العلوم والفنون، والذي حصَّنها بقوة بيانه وحماها بصارم لسانه.

ولم يجرأ أحد من الفقهاء على مناظرته لجهلهم بعلم الجدل والمناظرة، ولمّا انتدب العلماء أبا الوليد الباجي لمناظرته، لبَّى الدعوة وقبلها بعدما عرف من أحواله الكثير، رغبة منه أن تكون هذه المناظرة سبيلًا لوقف انتشار المذهب الظّاهري، وردّ الاعتبار للأئمّة الفضلاء الذين كانوا مسبّة على لسان ابن حزم الظّاهري، فتقابلا الخصمان في مجلس أبي العبّاس أحمد بن رشيق الكاتب فنوقشت مسائل عدّة كان أهمّها مسألة نفي القياس والتّعليل والتّقليد والرّأي والاستحسان.

كذلك جرت المباحثات في كثير من أقوال الأشاعرة وآرائهم حسب ما أشار لها ابن حزم في مصنّفه الفصل قائلا" وذكر لي سليمان ابن خلف الباجي وهو من رؤوس الأشعريّة أنّ فيهم من يقول أيضا إنّ الكذب في البلاغ أيضا جائز"(ابن حزم،1929: 155/4).

وحسب ما اتّفق عليه جموع المؤرّخين أنّ ابن حزم خرج من هذا المجلس مغلوبًا مدحورا بالأدلّة والبراهين الّتي أقامها الباجي وناظر بها خصمه وظهر تفوقه بارزًا، وهذا ما أشار له القاضي عياض بقوله "فجرت له معه مجالس كانت سبب فضيحة ابن حزم وخروجه من ميورقة، وقد كان رأس أهلها، ثم لم يزل أمره في سفال فيما بعد"(عياض،1983: 122/8)، وكان من نتائج هذه المناظرة طرد ابن حزم من ميورقة، وإحراق كتبه ومصنّفاته وفي هذا يقول ابن حزم معلّقا ومتحدّيا لهذا الظّرف العصيب:

دَعُونِيَ مِنْ إِحْرَاقِ رَقٍّ وكَاغِدٍ ... وقُولُوا بِعِلْمٍ كَيْ يَرَى النَّاسُ مَنْ يَدْرِي

فَإِنْ تَحْرِقُوا الْقِرْطَاسَ لَا تَحْرِقُوا الَّذِي ... تَضَمَّنَهُ الْقِرطَاسُ، بَلْ هُوَ في صَدْرِي

يَسِيرُ مَعِي حَيْثُ اسْتَقَلَّتْ رَكَائِبِي.... ... ويَنْزِلُ إِنْ أَنْزِلْ ويُدْفَنُ في قَبْرِي (الذهبي،1985: 205/18)

وبهذا انكسرت شوكة ابن حزم وسقطت هيبته وزال الخوف منه ومن لسانه، لكنّ هذه النّكسة لم تنل من همّته بل استمرّ في الذّود عن أفكاره ومنهجه.

ب –مناظرة إبراهيم بن خلف الباجي لابن حزم الظّاهري:

أشار البرزلي نقلا عن كتاب فرق الفقهاء –وهو من المصنّفات المفقودة- لأبي وليد الباجي عن مناقشة جرت بين ابن حزم الظاهري وشقيقه الفقيه الأشعري إبراهيم الباجي، إذ سأله ابن حزم عن العلوم التي يتلقّاها من أخيه سليمان – أبي وليد الباجي- فأجابه بأنّها كثيرة، وهنا ردّ عليه ابن حزم الظّاهري بأنّه قادر على أن يختصر له سبيل هذه العلوم الكثيرة في أقلّ من السّنة أو الشّهر أو الأسبوع أو اليوم فقال إبراهيم الباجي هذا أشهى إليّ من كل شيء، فقال له ابن حزم الظّاهريّ إذا وردت عليك مسألة فاعرضها على الكتاب– القرآن - فإن وجدت فيها ، وإلّا فاعرضها على السّنّة فان

وجدت ذلك فيها وإلّا فاعرضها على مسائل الإجماع فإن وجدت فيها ، وإلّا الأصل الإباحة فافعلها.

فردّ عليه إبراهيم الباجي بالردّ المفحم قال "مَا أَرْشَدْتَنِي إِلَيْهِ يَفْتَقِرُ إِلَى عُمُرٍ طَوِيلٍ وَعِلْمٍ جَلِيلٍ، لِأَنَّهُ يَفْتَقِرُ لِمَعْرِفَةِ الْكِتَابِ وَمَعْرِفَةِ نَاسِخِهِ ومنسوخه وَمُؤَوَّلِهِ وَظَاهِرِهِ وَمَنْصُوصِهِ وَمُطْلَقِهِ وَعُمُومِهِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَحْكَامِهِ وَيَفْتَقِرُ أَيْضًا إِلَى حِفْظِ الْأَحَادِيثِ وَمَعْرِفَةِ صَحِيحِهَا مِنْ سَقِيمِهَا وَمُسْنَدِهَا وَمُرْسَلِهَا وَمُعْضِلِهَا وَتَأْوِيلِهِ وَتَارِيخِ الْمُتَقَدِّمِ وَالْمُتَأَخِّرِ مِنْهَا إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ وَيَفْتَقِرُ إِلَى مَعْرِفَةِ مَسَائِلِ الْإِجْمَاعِ وَتَتَبُّعِهَا فِي جَمِيعِ أَقْطَارِ الْإِسْلَامِ وَقَلَّ مَنْ يُحِيطُ بِهَذَا"(عليش،ب ت: 102/1)

وبهذا يتجلى الفرق الواضح بين المنهجين – الظّاهري والأشعري- فشتّان بين ظاهر النّصوص وبين تأويلاتها الخفيّة الّتي تحتاج إمعانا وتمحيصا من أجل تأصيل البحث الشّرعي.

خامسا: فقهاء الأشعرية وردودهم العلمية من خلال الكتب والرسائل الشّرعية:

تجسّد أيضا موقف علماء الغرب الإسلامي من ابن حزم الظّاهري عبر رسائل ومصنّفات فكريّة وعقائديّة حملت في طيّاتها حججا وبراهينا وأدلّة، عمدت على تعطيل المدّ الظّاهري والدّفاع على العقيدة الأشعريّة والمذهب المالكي، وممّا تجدر الإشارة إليه أنّ هذه الرّدود كانت في زمن ابن حزم وفي القرون الّتي جاءت من بعده حيث إنّ المسائل الفقهيّة الّتي أثارها والسّلوكيات الّتي اعتمدها خلقت زخما فكريا كبيرا استمرّ عقودا بل ومازالت بعض القضايا مطروحة إلى يومنا هذا، وعليه تتابعت الرّدود ومواقف الفقهاء، وفي هذا الصّدد نشير إلى أهمّهم:

-**الفقيه ابن سهل الجيّاني (ت486 / 1093م):** هو العلّامة أبو أصبغ عيسى بن سهل بن عبد الله الأسدي المالكي، تفقّه على يدي عدد من فقهاء الأندلس والمغرب كمحمّد بن عتاب وأبي زكرياء

القلعي(الذهبي،1985: 109/17) له كتاب مشهور يدلّ على نباهته وهو "ديوان الأحكام الكبرى" ويطلق عليه أيضا" الإعلام بنوازل الأحكام وقطر من سير الحكّام"، كان لهذا الفقيه موقف معاد لابن حزم الظّاهريّ حيث أشارت كتب التّراجم الأندلسيّة لوجود مصنّف ردّ فيه على ابن حزم الظّاهري.

وقد اكتشف هذا المصنّف وتمّ تحقيق بعض منه من قبل الباحث سمير القدوري وهو كتاب التّنبيه على شذوذ ابن حزم أشار فيه الباحث إلى وجود عدد من المباحث نذكر منها: باب تبديع ابن حزم للصّحابة والتّابعين، الفصل في ذكر ما شذّ فيه عن الأمّة وخالف فيه جميع الأمة(القدوري،2003: ص102)

وجدير بالذكر أنّ ابن الأصبغ استنكر تحريف الكتب المقدّسة والّتي أشار لها ابن حزم في الفصل في الملل، حيث إنّ الفقيه المالكي كان يتّفق مع قول ابن فخر الدين الرّازي الأشعري –رأيه تحريف في المعانى وليس حرفيا- وهذا رأي بعض الأشاعرة المتكلّمين.

-ابن طلحة اليابري (ت523هـ/1129م):هو الفقيه المالكي الأشعري عبد الله بن طلحة بن محمد اليابري الأندلسي، نزيل إشبيلية، تفقّه على يد شيخه أبي الوليد الباجي، كان إماما في النّحو والأصول والفقه، بارعا فيه، من مؤلّفاته شرح رسالة أبي زيد القيرواني، وكتاب سيف الإسلام على مذهب مالك، كتبه للأمير الصّنهاجي صاحب المهدية، وكتاب في الرّدّ على ابن حزم الظاهري(بامخرمة،2008: 4/ 75) أنكر عليه تهم وتلفيق الأقاويل على المذهب الأشعري معترضا على منهجه الاستدلالي، إذ عاب عليه عدم معرفته لعلوم الأشاعرة من أقوالهم ومصنّفاتهم وعدم مجالسة شيوخهم، فلا يحقّ له الحكم عليهم حسب رأيه.

وهذا ما أشار له النّحوي الأشعري أبو جعفر اللبلي (انظر التعليق رقم 08) في فهرسته مستشهدا بكتاب ابن طلحة اليابري قائلا: "وإن كان ابن حزم كثيرا ما يتقوّل على الأشعريّة وعلى

غيرهم ويحكي عنهم ما لا يقولونه وينسب إليهم ما يتبرّؤون منه وينكرونه لقصور معرفته لعلومهم وكونه غير بصير بشيء من كلامهم ، لأنّه إنما قرأ كتبهم وحده على ما ذكره الإمام أبو محمد عبد الله بن طلحة في كتابه ممّا توهّم بعقله عليهم قال: هكذا أرادوا وهذا غير سديد وما ينبغي لأحد أن يتكلّم في مذهب أحد حتّى يقرأ عليهم ويفسّر له كلامهم. فالعلوم غوامض لا ينبغي لأحد أن يتجاسر عليها بعقله ولجهله بمذاهب القوم صدر منه ما صدر ولا يشكّ في أنّ الرّجل حافظ إلّا أنّه إذا شرع في تفقّه ما يحفظه لم يوفّق فيما يفهمه لأنه قائل بجميع ما يهجس له.."(اللبلي، 1988: 83).

ولا عجب أن نجد هذا الدّفاع الشّرس والمكابرة في ردّ أقوال الظّاهرية، إذ إنّ الفقيه اليابري صار على درب شيخه أبي وليد الباجي، وعمد على إفحام بقايا أنصار الظّاهريّة ممن أغرتهم كتب ابن حزم الظّاهري.

-أبو بكر ابن العربي(ت543هـ/1149م):هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن العربي المعافري، الفقيه المالكي والمتكلّم الأشعري، شيخ شيوخ الأندلس، صاحب التّآليف والمصنّفات، ولد بإشبيلية في بيت علم وجلالة، ارتحل في الأقطار الإسلاميّة طالبا للعلم ، وخلال رحلته التقى محمد بن تومرت المؤسّس الأول لدولة الموحّدين، أخذ عن خير المشايخ وفقهاء على رأسهم أبو حامد الغزالي وأبو بكر الطرطوشي وغيرهم كثير، ومن استفادوا منه وتتلمذوا على يديه العالم الرّباني القاضي عياض وابن بشكوال ولغزارة علمه فلا عجب أنّ مؤلفاته كثيرة، نذكر منها كتاب "المحصول في أصول الفقه""ترتيب المسالك في شرح موطّأ مالك" «أحكام القرآن" «الناسخ والمنسوخ"، "قانون التّأويل" (خضر،2010: 12/ 140).

وله أيضا كتابه الشّهير "العواصم من القواصم" فيه حطّ من قدر الظّاهريّة وسفّه أقوال شيخهم ابن حزم قال فيه " وكان أول بدعة لقيت في رحلتي كما قلت لكم، القول بالباطن، فلمّا عدت

وجدت القول بالظّاهر قد ملأ المغرب بسخيف كان من بادية إشبيلية يعرف بابن حزم ، نشأ وتعلّق بالمذهب الشّافعي ثمّ انتسب إلى داود ثم خلع الكلّ واستقلّ بنفسه، وزعم أنّه إمام الأمّة يضع ويرفع، ويحكم بنفسه ويشرّع وينسب إلى دين الله ما ليس فيه، ويقول على العلماء ما لم يقولوا، تنفيرا للقلوب عنهم وتشنيعا عليهم، وخرج عن طريق الشّبهة في ذات الله وصفاته"(ابن العربي، د ت: ص 249).

كما أنّ له مصنفين آخرين رد فيهما على ابن حزم وهما كتاب الغرّة في الرّدّ على الدّرّة وهو من المصنّفات المفقودة، والرّاجح أن هذا الكتاب اختصّ في دحض حجج ابن حزم وأدلّته الّتي أوردها في مصنّفه "الدّرّة في تحقيق الكلام فيما يلزم الإنسان اعتقاده والقول به في الملّة والنّحلة باختصار وبيان" وكتاب آخر عرف بالنّواهي عن الذّواهي ردّ فيه على كتاب" النّكت الموجزة في نفي الأمور المحدثة في الدّين: من الرّأي والقياس والاستحسان والتّعليل والتّقليد"

قال ابن العربي في هذا الشأن " وقد كان جاءني بعض الأصحاب بجزء لابن حزم سماه "نكت الإسلام" فيه دواه فجرّدت عليه نواه ... أنّا قد مهّدنا في "النّواهي عن الذّواهي "وجه الرّدّ عليهم وطريق الدّخول إليهم، ويجب أن تتحقّقوا أنّهم ليس لهم دليل على قولهم ولا حجّة على رأيهم، وإنما هي سخافة في تهويل، فأنا أوصيكم بوصيتين إحداهما ألّا تستدّلوا عليهم، الثّانية أن تطالبوهم بالدّليل، فإنّ المبتدع إذا استدللت عليه شغب عليك، وإذا دعوته إلى الاستدلال لم يجد إليه سبيلا، فإنّ الله تعالى لم يجعل له على الباطل دليلا"(ابن العربي، د ت:ص251)

والواضح من هذا القول إنّ ابن العربي قد تصدّر في الدّفاع عن مشايخ الإسلام وعمل على تشريد فكر ابن حزم الظّاهري، بل قدّم منهجا وطرقا في محاجاة الظّاهريّة وأنصارها، رغم هذا لم يركن رؤوس الظّاهرية من تلامذة ابن حزم وبنيه، إذ ردّ الفقيه أبي عمر أحمد بن محمد بن حزم من ذرية ابن حزم عليين العربي في كتاب

سمّاه "الزوائغوالدّوامع" نقض فيه كتاب "النّواهي عن الدّواهي" وهذا كلّه يدخل في إطار الحرب الفكريّة الّتي ما لبثت أن تهدأ أو تؤول إلى طرف، حتى يظهر مكابر عنيد يعمد إلى إشعالها.

ولأنّ خصوم المدرسة الأشعرية كانوا أشدّاء لم يكتف الإمام أبو بكر بن العربي في الرّدّ عليهم بالكتب والرّسائل والبحوث الشّرعيّة بل تجاوز هذا بالقصائد الشّعريّة الّتي تذمّ مذهبهم وفي هذا يقول الفقيه:

قالوا: الظّواهر أصل لا يجوز لنا ... عنها العدول إلى رأي ولا نظرِ

قلت :اخسؤوا فمقام الدّين ليس لكم....هذه العظائم فاستحيوا من الوتر

تأخّروا فورود العذب مهلكة... إلّا لمن كان يرجو الفوز في الصدر

إنّ الظّواهر معدود مواقعها ... فكيف تُحصي بيان الحكم فيالبشرِ

فالظّاهرية في بطلان قولِهم ... كالباطنيّة غَير الفرق في الصورِ(بن عاشور،2004: 62/2)

-أبو علي المسيلي: هو الفقيه العلّامة الأصولي المتكلّم، من فقهاء المالكيّة في بلاد المغرب الأوسط – المسيلة-نشأ في مدينة بجاية وتولّى قضاءها، اشتهر بلقب أبي حامد الصغير تشبيها له بأبي حامد الغزالي، له مصنّفات جليلة "كالتفكّر فيما تشتمل عليه السور والآيات من المبادئ والغايات"، و"التّذكرة في علم أصول الدين"، وله كتاب "في مسألة القياس" ردّ فيه على حجج الظّاهريّة في مبدأ تعطيل القياس، عرف مصنّفه "بالنبراس في الرّدّ على منكر القياس"(طرهوني،2005: 250/1) .

أشارالغبريني لهذا الكتاب في ذكر ترجمة صاحبه قال فيه "وله "النّبراس في الرّدّ على منكر القياس" وهو كتاب مليح على ما

أخبرت عنه، ولم أره، وأنا شديد الحرص عليه، ولقد أخبرني بعض الطلبة المتمسّكين بالظّاهر وهو من أنبلهم إنّه رأى هذا الكتاب وإنّه ما رأى في الكتب الموضوعة في هذا الشّأن مثله"(الغبريني،1979: ص33).

والجليّ من هذه الشّهادة الّتي أوردها الغبريني قوّة برهان الفقيه المسيلي في الرّدّ على الظّاهريّة، إذ شهد له خيرة طلبة المنهج الظّاهري بذلك، ونادرة هي شهادة الأعداء وفي هذا أنشد الغبريني شعرا مستحسنا صدق الطّالب المنصف قائلا:

ومليحة شهدت لها أعداؤها ... والحسن ما شهدت له الأعداء

أي رغم العداوة الفكريّة إلّا أّن الطّالب الظّاهري كان منصفا وأثنى على كتاب خصمه وهذا من جمال التّفاعل العلمي ومحاسنه في بلاد المغرب الإسلامي.

الخاتمة:

نستنتج من خلال المعطيات الواردة في هذه الدّراسة:إنّ خصومات ابن حزم الظّاهري وآراءه الحادّة على الأشاعرة،كان سببا وراء الاحتدام الفكري والمنهجي بين الطرفيين، حيث جعلت أشاعرة الغرب الإسلامي تتصدى لأفكاره وتعمل على حصارها بشتّى الطرق العلميّة الممكنة من عقد المجالس العلميّة والمناظرات الفكريّة، وكتب ومصنّفات ورسائل شرعيّة انتدبت للرّدّ على أقواله والحدّ من مغالطاته، وقد نجحت مساعي فقهاء الأشعرية في تصفية مذهب ابن حزم وإقصائه من بلاد الغرب الإسلامي إذ لم تقم له قائمة بعد هذه المواجهات العقائديّة العلميّة الصاخبة فقلّ أنصاره وزال مذهبه وبقيت الأشعريّة هي العقيدة السّائدة في ربوع المغرب الإسلامي.

لكنّ رغم هذا ومن باب الإنصاف فإّن أثر ابن حزم في الحركة الفقهيّة في بلاد الغرب الإسلامي عامّة والأندلس خاصّة لا يخفى حتى على خصومه من الأشاعرة، فكثيرا ما اعتمد فقهاء الأشاعرة على تحليلات الظّاهريّة لبعض النّصوص وخير دليل على هذا ما ذهب إليه أبو وليد الباجي الأشعري في مناظرة علماء دانية، وهذا كلّه بسبب منهج ابن

حزم في التّكرار والمكابرة في نشر فكره، وعليه يقول الفقيه المالكي الشيخ مولود السّريري في إحدى مسائل الإمام الباجي " أثر ابن حزم في فقهاء الأندلس أمر لا يخفى حتّى على خصومه سواء ذكروا ذلك أم لم يذكروا... وذاك بسبب تكرار القول بالظّاهر على مسمع النّاس حتّى الّذين لم يوافقوه في مسلكه أثّر فيهم ...تكرار شيء وتضخيمه من معتقده يؤثّر حتّى في المخالف"(السريري، 2020: الرابط في المراجع).

التعليقات:

- **01أبو حسن الأشعري(ت324هـ / 936م):** هو العلّامة، إمام المتكلّمين، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق من نسل الصّحابي الجليل أبي موسى الأشعري، برع في معرفة الاعتزال، كرهه وتبرّأ منه وصار من أئمّة أهل السّنّة والجماعة، انكبّ في الرّدّ على المعتزلة وباقي الفرق الضالة، له مصنّفات عديدة أهمّها مقالات الإسلاميين وإثبات القياس، أخذ عنه خلق كثير كأبي حسن الباهلي وأبي حسين الشّيرازي. (الذهبي، 1985: 15/ 85)

- **02 أبو القاسم بن عساكر(ت571هـ/1176م)** : هو الفقيه المؤرّخ الحافظ الرّحّالة علي بن الحسن بن هبة الله، أبو القاسم، ثقة الدين ابن عساكر الدمشقي، له تصانيف كثيرة منها "**تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري**"، "**تاريخ دمشق لابن عساكر**"، " **معجم ابن عساكر**".(الذهبي، 2006: 15/ 247)

-**03 ابن تيمية (ت 728 هـ/ 1328 م)**هو تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، شيخ الإسلام والفقيه أصولي والمفتي الحصيف وصاحب الآثار الكبرى في علوم الدين والفكر الإسلامي، له مصنفات عديدة أشهرها: "**السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية**" "**مجموع الفتاوى**" " **الاستقامة**".(خضر، 2010: 8/446)

-**04 لبلة:** هي بلدة عتيقة في غرب بلاد الأندلس اشتهرت بينابيعها الثّلاثة وسورها المنيع وأسواقها العامرة. (الحميري، 1988: ص 168).

-**05 أبو سليمان الظّاهريّ(ت270هـ / 884م):** داود بن علي بن خلف الاصبهان المعروف بالظّاهريّ ، فقيه مجتهد محدّث، حافظ من أهل الكوفة، رحل إلى نيسابور، كان اكثر الناس تعصّبا للإمام الشّافعي، وقد نفى القياس في الأحكام الشّرعية وتمسّك بظواهر النّصوص، وتبعه جمع كثير يعرفون بالظّاهريّة. (رضا كحالة، 1988: 4/ 139).

-**06 الجهميّة:** فرقة كلامية إسلاميةّ تنتسب إلى جهم بن صفوان الترمذي تقول بخلق القرآن وتنفي صفات الله. (الدرامي، 2010: ص 179).

-07الكرامية: من الفرق الكلاميّة تنسب إلى محمد بن كرام السجستاني يبالغون في التّشبيه والتّجسيم. (ابن حجر، 1984: 2/ 858).

-08مرسية:إحدى مدن الأندلس بناها الأمير عبد الرحمن بن الحكم بجوار نهر كبير، عرفت بحمّاماتها واسواقها العامرة ومسجدها الكبير.(الحميري،1988: ص182).

-09 أبو حفص الهوزني(ت460هـ /1068م): هو عمر بن الحسن بن عمر بن عبد الرحمن بن عمر الهوزني، الفقيه المالكي الإشبيلي صاحب شرح جامع الصحيح للبخاري.(رضا كحالة،1988: 7/ 282).

-10 أبو جعفر اللبلي(ت691هـ /1292م): هو الفقيه النّحوي المالكي الأشعري أبو جعفر أحمد ابن يوسف الفهري اللبلي أخذ بالأندلس على الأستاذ أبو علي الشلوبين ثم ارتحل إلى العدوة وسكن بجاية وأقرأ بها مدة. ثمّ ارتحل إلى المشرق، ثمّ إلى حاضرة تونس ومات بها، من مؤلّفاته شرح الفصيح وفهرسته، والإعلام بحدود قواعد الكلام. (الغبريني، 1979: ص346).

***المراجع:**

- ابن حزم، أبو محمد،(1983)، **جمهرة أنساب العرب**، تحقيق، لجنة من العلماء، ط2، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن حزم ،(1929)، **الفصل في الملل والأهواء والنّحل**،ج4، القاهرة: مكتبة الخانجي.
-ابن حزم، (2008)، **الصّادع في الرّدّ على من قال بالقياس والرأي والتّقليد والاستحسان والتّعليل**، تحقيق أبي عبيدة المشهور بابن حسان، الأردن: الدرر الأثرية.
- ابن عساكر، (1984)، **تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي حسن الأشعري**، بيروت: دار الكتاب العربي.
- ابن العربي المعافري، أبو بكر، (دون تاريخ)، **العواصم من القواصم**، تحقيق عمار طالبي، مصر: مكتبة دار التّراث.
- ابن العربي المعارفي، أبو بكر،(1986)، **قانون التّأويل**،ط1، تحقيق، محمّد السّليماني، جدة: دار القبلة للثقافة الإسلاميَّة.
-ابن تيمية، تقي الدين،(1991)، **درء التّعارض العقل والنّقل**، ج2، ط2، تحقيق حمد رشاد سالم، السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- الطيب باخرمة، أبو محمد، (2008)، **قلادة النّحر في وفيات أعيان الدّهر**، ج4، الأردن: دار المناهج.
- اللبلي، أبو جعفر، (1988)، **فهرسة اللبلي**، تحقيق، ياسين يوسف بن عياش، بيروت: دار الغرب الاسلامية.
- الماتريدي، أبو منصور، (2005)، **تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السّنّة)**، تحقيق، مجدي باسلوم، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

- السّريري، أبو الطيب،(2020)، **أثر ابن حزم على الفقه الأندلسي**، تم الاطلاع عليه في نوفمبر2020م رابط حلقة:
https://www.youtube.com/watch?v=H_39Dv27Hdc
- العلواني، طه جابر فيّاض، (1987)، **أدب الاختلاف في الإسلام**، الولايات المتحدة الأمريكيّة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
-القاضي عياض، أبو الفضل، (1983)، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، تحقيق، سعيد أحمد أعراب، المغرب: مطبعة فضالة.
- التوهامي، إبراهيم، (2006)، **الأشعرية في المغرب**، الجزائر: دار قرطبة.
- الذهبي، شمس الدّين، (1985)، **سير أعلام النّبلاء**،ج14، ج18، ج17، تحقيق مجموعة مؤلّفين، بيروت: مؤسّسة الرّسالة.
- الغبريني، أبو العباس، (1979)، **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية**، تحقيق عادل نويهض، بيروت: دار الافاق الجديدة.
-بن يحي، فؤاد،(2008)، **إلزامات ابن حزم للفقهاء، السعودية**: جامعة ام القرى.
- ابن عاشور، الطاهر، (2004)، **مقاصد الشريعة الإسلامية**، تحقيق، محمد الحبيب ابن الخوجة، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- طرهوني، محمد بن رزق،(2005)، **التّفسير والمفسرون في غرب أفريقيا السعودية**: دار ابن الجوزي للنّشر والتّوزيع.
- كحالة، رضا عمر، (1988)، **معجم المؤلفين**،ج7،ج4، بيروت: دار إحياء التّراث العربي.
- محمد بن عليش، أبو عبد الله (دون تاريخ)، **فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك**، بيروت: دار المعرفة الطبعة.
-ابن سهل الجياني، أبو الأصبغ ، (2003)، **التّنبيه على شذوذ ابن حزم**، تحقيق سمير القدوري بيروت: الذخائر.
- عويس، عبد الحليم، (1983)، «**المذهب الظّاهري نشأته ومناهجه الأصوليّة وأشهر رجاله**»، أعمال ملتقى الفكر الإسلامي السابع عشر، وزارة الشؤون الدينية، 8-15 شوال 1403ه 19-26 يوليو1983، قسنطينة، مؤسّسة العصر للمنشورات الإسلامية.
-خضر، حسين محمد، (2010)، **موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين**، ط1، سوريا: دار النّوادر.

للإحالة على هذا المقال:

ـ مصطفى حميدي، مليكة حميدي، (2023)، « أشاعرة الغرب الإسلامي وموقفهم من ابن حزم الظاهري خلال القرنين (5-6هـ/11-12م)». **المواقف**، المجلد: 19، العدد: 01، جوان 2023، ص. ص 515- 534.